وقال على كرم الله وجهه اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وكان المأمون رحمه الله يحب
العفو ويوثره ويقول لقد حبب الى العفو حتى خاف ان لا اثاب عليه وكان يقول لو علم اهل
الجرائم لذتي في العفو لارتكبوها وقال لو علم الناس حبي للعفو لما تقربوا الى الا بالجنايات وقال
على كرم الله وجهه اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للمقدرة عليه وقال رضي الله
عنه اقيلوا ذوي المروآت عثراتهم فما يعثر منهم عاثر الا ويد الله ترفعه وعنه رضي الله
عنه ان اول عوض الحليم من حلمه ان الناس انصاره على الجاهل وقال المنتصر لذة العفو
يلحقها حمد العاقبة ولذة التشفي يلحقها ذم الندم وقال ابن المعتز لا تشن وجه العفو بالتقريع
وعنه ما عفى عن الذنب من قرع به وقال رجل لرجل اياك اعني فقال وعنك اعرض وكان
الاحنف رحمه الله كثير الحلم والعفو وكان يقول ما اتاني احد الا اخذت في امره باحدى ثلاث
ان كان فوقي عرفت له فضله وان كان مثلي تفضلت عليه وان كان دوني اكرمت نفسي عنه
وكان مشهورا بين الناس بالحلم وبذلك ساد عشيرته وكان يقول وجدت الاحتمال انصر لي من
الرجال وقيل له ممن تعلمت الحلم فقال من قيس بن عاصم كنا نختلف اليه في الحلم كما نختلف الى الفقهاء
في الفقه ولقد حضرته يوما وقد اتوه باخ له قتل ابنه فجاؤا به مكتوفا فقال ذعرتم اخي اطلقوه
واحملوا الى ام ولدي ديته ثم انشا يقول

| | |
|---|---|
| اقول للنفس تاسيا وتعزية | احدى يدي اصابتني ولم ترد |
| كلاهما خلف عن فقد صاحبه | هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي |

وقيل الكريم اذا قدر غفر واذا راى زلة ستر وقالوا ليس من عادة الكريم سرعة الغضب
والانتقام وقيل من انتقم فقد شفى غيظه واخذ حقه فلم يجب شكره ولم يحسن في العالمين ذكره
والعرب تقول لا سودد مع الانتقام والذي يجب على العاقل اذا امكنه الله تعالى ان لا يجعل العقوبة
شيمته وان كان لا بد له من الانتقام فليرفق في انتقامه الا ان يكون حدا من حدود الله تعالى
وقال المنصور لجان بحر عن الحذر ما هذا الوجوم وعهدي بك خطيبا لسنا فقال يا امير المؤمنين
ليس هذا موقف مباهاة ولكنه موقف توبة والتوبة بالاستكانة والخضوع فرق له وعفى عنه
وسعى الى المنصور برجل من ولد الاشتر النخعي ذكر عنه الميل الى بني علي والتعصب لهم فامر باحضاره

فلما

فلما مثل بين يديه قال ذنبي اعظم من نعمتك وعفوك اوسع من ذنبي ثم قال

| | |
|---|---|
| فهبني مسيئا كالذي قلت ظالما | فعفوا جميلا كي يكن ذلك الفضل |
| فان لم اكن للعفو منك لسوء ما | اتيت به اهلا فانت له اهل |

فعفى عنه وامر له بصلة واحضر الى المأمون رجل قد اذنب ذنبا فقال يا امير المؤمنين ان اقراري
يلزمني ذنبا لم افعله ويلحق بي جرما لم اقف عليه وانكاري رد عليك ومعارضة لك ولكني اقول

| | |
|---|---|
| فان كنت تبغي بالعقاب تشفيا | فلا تزهدن عن التجاوز في الاجر |

فقال لله درك من معتذر رجوا او باطل ما اصغى لسانك واثبت جنانك وعفى عنه وخلى سبيله
وركب عمرو بن العاص بغلة له شهباء يوما ومر على قوم فقال بعضهم من يقوم للامير
فيساله عن امه وله عشرة آلاف درهم فقال واحد منهم انا فقام واخذ بعنان بغلته وقال
اصلح الله الامير انت اكرم الناس خيلا فلم ركبت دابة شاب وجهها فقال اني لا امل دابتي
حتى تملني ولا امل رفيقي حتى يملني فقال اصلح الله الامير اما العاص فقد عرفناه وعلمنا شرفه
فمن الام فقال على الخبير سقطت امي النابغة بنت حرملة بنت عنزة سبتها رماح العرب فاتي بها
سوق عكاظ فابيعت فاشتراها عبد الله بن جدعان ووهبها للعاص بن وائل فولدتني وانجبت
فان كان جعل لك جعلا فارجع وخذه وارسل عنان الدابة وقيل ان امه كانت بغية عند عبد الله
ابن جدعان فوطئها في طهر واحد ابو لهب وامية بن خلف وابو سفيان بن حرب والعاص بن وائل
فولدت عمرا فادعاه كلهم فحكمت فيه امه فقالت هو للعاص لان العاص كان ينفق عليها وقالوا
كان اشبه بابي سفيان وكان الواثق يتشبه بالمأمون في اخلاقه وحلمه وكان يسمى المأمون
الصغير نقل عنه انه دخلت عليه ابنة مروان بن محمد فقالت السلام عليك يا امير المؤمنين
فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقالت ليسعنا عدلكم فقال اذا لا يبقى على وجه
الارض منكم احد لانكم حاربتم علي بن ابي طالب رضي الله عنه ورفعتم حقه وسممتم الحسن
رضي الله عنه ونقضتم شرطه وقتلتم الحسين رضي الله تعالى عنه وسبيتم اهله ولعنتم عليا
رضي الله تعالى عنه على منابركم وضربتم علي بن عبد الله ظلما بسياطكم فعدلنا لا يبقى منكم احدا
قالت فليسعنا عفوكم قال اما هذا فنعم وامر برد اموالها عليها وبالغ في الاحسان اليها

بيان عدلكم

Copyright © King Saud University